■ مؤتمر المقاطعة العربية

جرى في بغداد ، بتاريخ ١٨ تشرين الاول الجاري ، افتتاح المؤتمر الاربعين لضباط اتصال مكاتب المقاطعة التابعة للجامعة العربية .

ويأتي هذا المؤتمر ، في وقت يزداد فيه النفوذ الامبريالي رسوخا في المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا ، وفي الوقت الذي يزداد تغلغل وهيمنة المصالح الامبريالية على الجسم الاقتصادي العربي. وكل ذلك نتيجة للسياسة الخيانية التي تنتهجها الانظمة البورجوازية المستسلمة ، في مواجهة الامبريالية واسرائيل ، ونتيجة للعلاقات السياسية والاقتصادية الوثيقة التي تنسجها هذه الانظمة مع الرجعيات العربية وعلى رأسها الرجعية السعودية .

■■ التضليل الاعلامي

واهمية هذا المؤتمر في نظر الانظمة العربية ، انه يقدم لها تغطية اعلامية تساعدها على تضليل الجماهير العربية ، وطمس التآمر والتواطؤ المكشوف الذي تمارسه معظم هذ ه الانظمة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، خاصة وان قرارات المقاطعة للشركات التي تتعامل مع اسرائيل ، اثارت بعض المشاكل في وجه الاميركيين في الفترة الاخيرة ، مما دفع بجيرالد فورد الى تقديم بعض القوانين ضد المقاطعة العربية، الى الكونغرس الاميركي الذي وافق عليها واقرها .

وهكذا تبدو المسألة ، وكأن الانظمة العربية ، تخوض نضالا حامي الوطيس ضد العدو الصهيوني وهنا تنبري وسائل الاعلام للاشادة بهذا «النضال» وتضخيم نتائجه وانعكاساته على اقتصاد العدو الصهيوني .

وبعض ما يذكر في هذا المجال ، هو ما كتبته مجلة « الحوادث » البيروتية في عددها الصادر بتاريخ (تشرين الاول الجاري ، حول هذه المسألة، ومضمونه ان قرارات المقاطعة تأخذ « ابعادا واهمية جديدة بعد النمو المفاجيء للقوة الاقتصادية العربية » وان المقاطعة « تخلق نتائج خطيرة على اسرائيل » . ثم تنتقل « الحوادث » لتبرز « تشدد المملكة العربية السعودية بتطبيق قوانين المقاطعة » !

وينكشف الدجل بشكل واضح عندما تقول الحوادث : « ان الصادرات الاميركية للسعودية وحدها قدرت بأكثر من ثلاثة بلايين دولار حتى نهاية العام الحالي » وان السعودية « قد طلبت من الشركات الاميركية التي حصلت على عقود عمل لديها عدم استخدام اي خبير او مهندس صهيوني والا الغي الاتفاق » .

اذن فليس من الاهمية بشيء هذا النهب الفاضح وهذه السيطرة البشعة للرأسمال الاميركي على الاقتصاد في السعودية ، والمهم فقط الا توظف الشركات اي خبير او مهندس صهيوني !!

■■ المقاطعة والتسوية

ولكن هذا ليس سوى الجانب البسيط من المسألة ، فالجانب الاهم هو ان معظم الانظمة العربية ، تقوم بدور كبير من الناحية الفعلية ، في ابقاء وتقوية وترسيخ ـ الوجود الصهيوني ـ الامبريالي في المنطقة العربية ، رغم « تشدد » هذه الانظمة في قرارات المقاطعة !

اذ ان التسوية الاميركية الجارية في المنطقة ، والتي تنخرط فيها الانظمة الاكثر « تشددا » في قرارات المقاطعة ، هذه التسوية ، بما تعنيه من تصفية لكل الانجازات الوطنية في المنطقة وبما تفرضه من « انفتاح » ضخم على السوق والمصالح الامبريالية ،هي تقوية الوجود الصهيوني في المنطقة لارتباط هذا الوجود بالوجود الامبريالي بشكل وثيق . كما ان مؤامرة التصفية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية في لبنان ، والتي تشارك فيها وتباركها معظم الانظمة العربية ، وعلى رأسها الرجعية السعودية والنظام الخائن في مصر ، اضافة الى النظام السوري بالطبع ، والذي ينفذ المؤامرة من الناحية الاساسية ، هذه المؤامرة هي الاساس في ترسيخ الوجود الصهيوني في المنطقة .

فالعدو الصهيوني يعتبر القضاء على الخطر الاكبر ،الذي يهدد وجوده ، اي نضال الشعب الفلسطيني ، اكبر خدمة لوجوده من الناحية الفعلية .

ان الجماهير العربية ، تعي اليوم الدور المجرم الذي تلعبه الانظمة الرجعية على مختلف الاصعدة ، وكل التضليل والدجل الذي تمارسه هذه الانظمة وابواقها لم يعد ينطلي على احد ، اذ ان الامور في منتهى الوضوح ، فكيف تصدق الجماهير « تشدد » الانظمة في قرارات المقاطعة لاسرائيل وللشركات التي تتعامل معها ، في الوقت الذي يفتح نظام الخيانة في مصر ، قناة السويس امام البضائع الاسرائيلية ، وفي الوقت الذي يحضر فيه اجهزة التجسس الاميركية وخبراءه الى الاراضي المصرية .

وكيف تنطلي هذه الاحابيل على عقول الجماهير عندما ينكشف ان البترول العربي قد اصبح من اهم الركائز التي يعتمد عليها الاقتصاد الامبريالي عامة والاميركي بشكل خاص ، هذا اذا استثنينا فتح الاسواق العربية امام البضائع الاميركية والاوروبية الغربية .

ثم اي تهديد لاسرائيل هذا الذي تشكله المقاطعة في الوقت الذي يقوم النظام السوري بذبح المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في لبنان ، بالتحالف مع جبهة الكفور الفاشية ، وبمباركة الرجعية السعودية ونظام الخيانة في مصر ، وهذا ما يؤدي الى تغلغل صهيوني خطير في جنوب لبنان في الاونة الاخيرة وصل الى حد الاحتلال الفعلي لبعض القرى وتسليمها للعصابات الفاشية ؟

ان الوجود الصهيوني هو جزء لا يتجزأ من الوجود الامبريالي في المنطقة العربية ، وان الخطر الفعلي على هذا الوجود هو النضال الثوري للشعوب العربية من اجل استقلال جذري عن الامبريالية .

من هنا ، يتضح حجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق الانظمة العربية الوطنية والقوى الشعبية في كشف الثغرات الواسعة التي فتحتها الانظمة الرجعية في سلاح المقاطعة الفعالة لاسرائيل ، وفي ادراج هذا الموضوع كجزء اساسي في مخطط التحرك السياسي لمواجهة التسوية الاستسلامية ومحاولات الهيمنة الاميركية في المنطقة العربية .

■■

عرب اميركا يحضرون لإنهاء مقاطعة اسرائيل

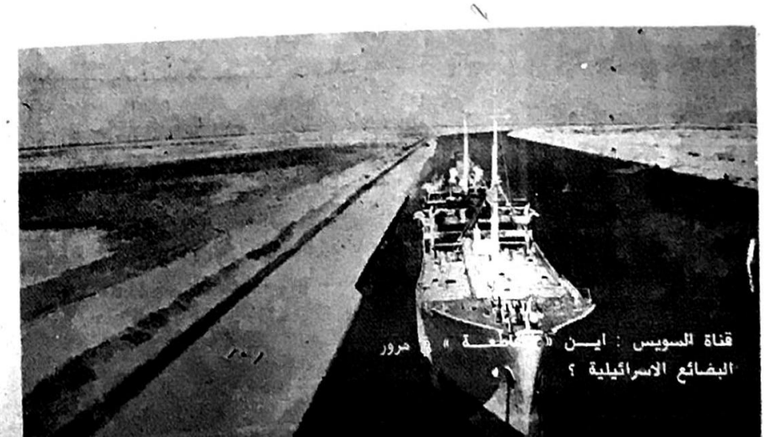

قناة السويس : اين « [illegible] » مرور البضائع الاسرائيلية ؟

■ الارض المحتلة

الاضراب استمر والتظاهرة لم تتوقف

مجلس بلدية نابلس ورئيسه يخفقان في اجهاض ثورة الجماهير

انتفاضة جماهيرنا في ارض الوطن والتي شملت كل قرى ومدن الضفة على امتداد اسبوعين ويزيد لم تزل نيرانها الثورية مشتعلة ، ولم تخبو برفع حظر التجول كليا عن مدينة الخليل ، فأسباب التحرك الجماهيري الثوري ، ومصادمة قوات الاحتلال طيلة الفترة الماضية لا زالت قائمة ، ولم تنتهي بعد .

ففي نابلس استمر القطاع الطلابي في اخذ زمام المبادرة الثورية اذ احتشدت جموع الطلبة في قلب المدينة ، وبدأوا بالتظاهر الصاخب ،ورفع الشعارات التي تندد بالاحتلال الصهيوني ، والاحتلال السوري للبنان ، ونادى المتظاهرون بسقوط النظام السوري العميل ، وقد امتلأت المدينة بالجماهير الغفيرة التي قدمت للمشاركة في التظاهرة الكبرى وسدت الجماهير شوارع المدينة ،التي شهدت اعدادا كبيرة من جنود الاحتلال والياته وبدأت تجوب الشوارع في دوريات استفزازية .

وتوترت الاجواء ، وبدأ الصدام حيث استخدم المتظاهرون الحجارة والزجاجات الفارغة في رشق قوات الاحتلال ووسائط نقلها .

في نفس الوقت تضامن قطاع التجار مع ثورة جماهير نابلس ، واعلنوا اضرابا تجاريا شاملا ، ورفض اي منهم الالتزام بما طلبه الحاكم العسكري بالميكروفون من التجار والجماهير الاخلاد الى الهدوء والسكينة .

■■ محاولة اجهاض

في هذه الاثناء تحرك رئيس المجلس البلدي بسام الشكعه واعضاء مجلسه البلدي وكذا اعضاء الغرفة التجارية وحاولوا ثني الجماهير عن هدفها وايقاف ثورتها عند الحدود التي تريدها سلطات الاحتلال ، الا ان الاضراب استمر والتظاهرة لم تتوقف ، برغم انف الشكعه والمجلس البلدي ، مما حدا بجنود العدو الى شن حملة اعتقالات ومداهمات في المدينة وضواحيها اسفرت عن زج اكثر من عشرة مواطنين في سجون الاحتلال .

■■ الدعوة لاضراب عام

وقد نقلت وكالات الانباء صورة عن الشعارات التي كتبت على جدران مدن وقرى الضفة تدعو الجماهير الى الاضراب العام يوم السبت الماضي ١٠/١٦ احتجاجا على الدور التصفوي للنظام السوري العميل في الساحة اللبنانية ، وتأييدا لصمود جماهير الخليل ورفضا لمبدأ دفع ضريبة القيمة الاضافية .

وفي اثر التظاهرات والاضرابات المستمرة في من الضفة المحتلة فقد شنت قوات الاحتلال حملة من الاعتقالات والمداهمات الليلية المستمرة ، ففي الخليل بلغ عدد المعتقلين في المرحلة الاخيرة من حصارها ١٦٠ من الطلاب والمواطنين ، ووجهت اليهم تهمة التظاهر ضد الاحتلال ومقاومتهم لاجراءات العدو التي تهدف الى اجراء تغييرات داخل الحرم الابراهيمي ، وفي جنين اصدرت محكمة العدو العسكرية احكامها بالسجن لمدة عشرة اشهر على عدد من الطلاب الذين شاركوا بفعالية في المظاهرات والاضرابات الاخيرة ، واخرين دفعوا مبالغ كبيرة لاخلاء سبيلهم وكفالات وضمانات من ذويهم رغم رفض هؤلاء لمبدأ الالتزام بأي كفالة للعدو او دفع مبلغ له .

وفي غزة اصدرت المحكمة العسكرية حكمها بالسجن لمدة عشر سنوات على احد المواطنين .

■■ تقسيم الحرم الابراهيمي

وقد رفضت الهيئات الاسلامية ، وجماهيرنا في ارض الوطن اقتراحا لكبير حاخامي « اسرائيل » شلومو جرين والذي يدعو فيه الى تقسيم قاعات الصلاة في الحرم الابراهيمي بين المصلين اليهود والعرب ، ورد رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس العربية معلنا رفض الاقتراح وان الحرم هو حرم اسلامي قبل وبعد كل شيء .

لقد اتسمت نضالات جماهيرنا في الوطن المحتل طيلة سنوات الاحتلال بظاهرة ثورية فريدة ، افرزت قانونا ومعادلة حاسمة لهذه الجماهير ازاء تعاملها ورؤياها للعدو وطبيعته الاستيطانية وقدرتها المستمرة في المواجهة والتحدي والعطاء الثوري اضافة الى ترابطها مع ثورتها وجماهيرها في الخارج ، هذا الترابط العضوي بين جماهير شعبنا في الداخل وبين المقاومة في الخارج والتي تتعرض لمؤامرة كاسحة من الامبريالية والنظام السوري وحلفائه ويفسر حالة الاسناد الجماهيري ذات الطابع الشمولي للمقاومة في الخارج ، كما لا بد من القول ان هناك عوامل اخرى في الصورة تفسر هذا التضامن الكفاحي والاسنادي من جماهير شعبنا في الوطن المحتل برغم حالة الانحسار التي تمر بها المقاومة في الخارج ، ابرزها :

١ ـ وطنية جماهير شعبنا واصالتها التي تجذرت عبر المراحل التي مرت بها تحت وطأة الاحتلال .

٢ ـ التمرس النضالي الذي اورثته تجربة شعبنا خلال سنوات الاحتلال ، والقناعات التي تولدت لديها بأن الرد الفوري والشامل من هذه الجماهير على الاحتلال ومؤسساته وتوابعه في اثر اي تعدي او اساءة لها ولتقاليدها ولارضها ، هو الشكل المناسب لردع المحتلين ، وعلى اثبات وجودالانسان الفلسطيني ، وضرورة حفاظه على كرامته وعزته واصراره على حماية شرف انتمائه للوطن الفلسطيني وان ارضه المحتلة من قبل الغزاة الصهاينة ستعود له حتما مهما طال امد هذا الاحتلال ، وهو ـ اي الاحتلال ـ ليس الا مرحلة ستمر وسيعود الوطن لبنيه .

هذه القناعات تأصلت في شعبنا وافرزت حالة جماهيرية معينة تتحدى الاحتلال بأي صورة من الصور وضمن امكاناتها .

٣ ـ لم يبق بيت في الارض المحتلة الا وقد استشهد له ابن او اخ او اعتقل ولم يزل ، او ابعد من ارض الوطن ، ومن هنا فان معاركته الاحتلال خلال ٢٨ عاما خلقت شعبا مناضلا مسلحا بالوطنية والحس الثوري العفوي ، والقناعات النضالية التي تولدت لديه .

٤ ـ هناك اساس اقتصادي ـ بالاضافة للعوامل السابقة ـ يفسر اضرابات وتظاهرات الجماهير ، ذلك انه وفي ظل فرض الضرائب المباشرة وغير المباشرة من قبل سلطات العدو على جماهيرنا ، وانخفاض القيمة الشرائية لاجور العمال ، والتسريحات الجماعية التي تورث البطالة ، والارتفاع المجنون في اسعار الحاجيات الضرورية والاستهلاكية اضافة الى التخفيض المستمر والزاحف لليرة الاسرائيلية والتي سببت ارتفاعا غير محتمل في اسعار المواد الاستهلاكية والحياتية، كلها عوامل غذت اسباب الثورة وامتشاق الجماهير لسلاحها الذاتي ضد الاحتلال والمحتلين عبر كل المراحل وسيبقى قانونها الثوري ومعادلتها الجماهيرية المبادرة والفذة هي العلامة البارزة في تاريخ شعبنا وحركته الثورية .

■■